ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973
المجلد: 17 العدد: 02/مارس 2022
ص: 236 - 252

استراتيجيات انكشاف المعنى عبر المقاربة السيميوتداولية
قراءة في تجربة عبد اللطيف محفوظ

Strategies for revealing meaning through the Semio - Pragmatics approach
Reading in the experience of Abdel Latif Mahfouz

عابد بن سحنون [1]*، مشوار فاطيمة [2]
[1] جامعة جيلالي اليابس (الجزائر)، Abed.bensahnoun@univ-sba.dz
[2] جامعة وهران01 (الجزائر)، mechouar.fatima@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/24 تاريخ القبول:2021/07/24 تاريخ النشر: 2022/03/28

ملخص:تَسعى هذه الدراسة لإقامة شراكة تكامليّة بين منهجيّن نقديّن هما: السيميائيّة والتداوليّة، ويتم تشخيّص المعنى في هذين المنهجيّن عبر مرحلتيّن: مرحلة سيميائيّة ترتبط بالسيرورة اللامتناهيّة- السيميوزيس- وتداوليّة ترتبطُ بالمعرفةِ الإدراكيّة وشروط وضعيّتها لمنح آليّات تحليل الخطاب المشهدي القدرة على استجلاء كوامن النَّص من عدّة زوايا يفرضها المنهج السيميو- تداولي. والهدف من الدراسة تكمن في بيان ماهية هذا التركيب المنهجي وعلى أيّ أساسٍ يقوم؟ وما هو إطاره الإجرائي اتجاه خصوصيّاته؟

الكلمات المفتاحية: السيميائية والتداولية؛ قراءة في المعنى؛ الخطاب المشهدي؛ المشروع النقدي؛ التركيب المنهجي؛ عبد اللطيف محفوظ.

ABSTRACT : This study seeks to establish an integrative partnership between two critical approaches: semiotics and pragmatism. The meaning of these two approaches is diagnosed through two phases: A semiotic phase associated with an endless process -semiosis- And pragmatism is linked to cognitive knowledge and the conditions of its status, and thus giving mechanisms for the Scenic writing discourse analysis the ability to explore the meanings of the text from several angles dictated by the semio- pragmatic.

The aim of the study is to demonstrate the nature of this methodological perception and on what basis is it based? What is its procedural framework towards its peculiarities?

Keywords*: Semiotics and pragmatics; Read on the meaning ; the Scenic writing discourse; Critical project; Methodological composition; Abdel Latif Mahfouz.*

1. مقدمة:

تُصنف أعمال تشارلز موريس **Charles Morris (1901-1979)** ضمن البحوث الفلسفية التي درست التداولية على أنها جزء من السيميائية، فقد استطاع رسم خريطة العلامة بثلاثة أبعاد: بعد دلالي، وبعد تركيبي وبعد تداولي، هذا الأخير جعله أحد الدعائم التي تقوم عليها السيميائية، في علاقتها مع العلامات واستعمالها وتوظيفها، حيث «يتجلى المعطى التداولي لمشروع **ش. موريس** في تمييزه الضمني بين التداولية المحضة **Radicale** والتداولية المندمجة **Integre**، على أن تكون هذه الأخيرة موضوع التعريف المشار إليه

* المؤلف المرسل

آنفا بينما تعنى التداولية المحضة بإنجاز عناصر اللغة في البعد التداولي "للسيميوزيس" مجسدًا في مقولات الفعل والإنجاز والسيّاق بوصفهما علامات للتثبيّت والفهم، وعقب ذلك ينبغي أن ننوه بالدور الريادي لمفهوم القواعد التداولية الذي أشار إليه موريس على أن هذه القواعد تمثّل جملة الشروط الخاصة للتأويلات، التي تكون في إطارها العلامات الحوامل **Signes Vehicules** بمثابة علامات وظيفية»[1].

من هنا فُتح مجال فهم العلامة واشتغالها على نظام لامتناهٍ، الذي يمثل وسيلة التقرب من الدلالة والمعنى لأنَّ «هوية المعنى الواحد هي التي تسمح للعلامة بأن تدلَّ وبشكل أعمق»[2] عن آفاق الخطاب الممتدة عبر كينونته فالمعنى لم يعد حكراً على أي قارئ متمكن، «بل يكفي الباحث السميائي، وغير السميائي أن يستعين بخطاطات سابقة أو آليات جاهزة للقبض عليه ومحاكمته؛ بل أصبح المعنى واقعة ثقافية يُبنى ولا يعطى يُروض ولا يُساق أي سيرورة لا متناهية»[3] من السيميوزيس **Semiosis**، ولهذا مهما تعددت الرؤية التحليليّة للخطاب الأدبي «وتنوعت معارج معناه تبقَ ثمة مصطلحات قابلة للاستيعاب وقابلة لتمرس القارئ السيميائي بالتعامل معها منها ما يرتبط بالسياق التداولي أو النحوي ومنها ما يرتبط بالسياق البنيوي الدلالي للنص»[4]، ومع هذه الرؤية التحليليّة يحاول القارئ رصد هذه السمات في الخطاب المفتوح .

ويمكن للقارئ الاستعانة بالفعل القرائي التداولي بهدف تحديد الإشكاليات الجوهرية للخطاب الأدبي والنقدي، «لأنها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة، من قبيل: من يتكلَّم وإلى من يتكلَّم؟ ماذا نقول بالضَّبط عندما نتكلَّم؟ ما هو مصدر التَّشويش والإيضاح، كيف نتكلَّم بشيء ونريد قول شيء آخر؟»[5] وتليها السيميائيّة بأسئلة مماثلة تصب في المجال نفسه، عن كيفية تلقى السيرورة الذهنية المجرَّدة؟ وما هي فرضيات إنتاج المعنى وتشخيصه والإجراءات التي يتبعها في عملية قراءة المعنى ضمن سيرورة الفعل القرائي؟

2. السيميائيات البورسيّة تجليّاتُ وعيٍ تداوليٍ

تهتم التداولية بالخطاب أثناء استعماله لذا تُعد فرعًا من السيميائيات في نظر بورس، كما اعتبرتها فرانسواز أرمينيكو **Françoise Armin Gaud** آخر مولود للدرس السّيميائي، حيث «تقول الحكمة التداولية لبيرس: بأن الإنتاج الثلاثي للدلالة يتوجه نحو الفعل وبأن الفكرة التي نكونها عن الأشياء هي مجمل الآثار التي نرتئي إمكانيتها، انطلاقا من الأشياء»[6]، وهذا يمثل الانطلاقة التي تعكس علاقة السيميائيّة بالتداوليّة (**semiotic pragmatic**).

ويتم تبرير علاقة الموضوع التداولي بالفعل التلفظي وبين الإنتاج الثلاثي للدلالة «وجود هيئتين هما: اللافظ والملفوظ له وإذا كان التلفظ هيئة لسانية خالصة، وبشكل موسع، سيميائية يفترضها منطقيًا الملفوظ وتكون آثارها موسومة في الخطابات المفحوصة فإن الموضوع السيميائي يستعمل للدلالة على كل مجموعة دالة كيفما كان نوعها... وكيفما كانت أشكال التعبير أو أنواع التجلي سمعية بصرية ذوقية، شمية، لمسية المختارة التي قد تتوحد في سيميائيات تسمى "تأليفية" على نحو ما نلحظ ذلك في السينما التي تشتغل

على البصري والسمعي»[7] ولا يمكن العثور «على تصورات منهجية واضحة المعالم عن المكون التداولي في طوبوغرافيا العلامات التي اقترح صنافتها - بورس- اللهم إلاّ إذا اعتبرنا السيميوزيس ضربًا من ضروب إنجاز العلامات في السياق بوصفه تخريجًا تداوليًا على هدي مبدأ الاستعمال في التداوليات، بالإضافة إلى التطلع الواعي للإطار الواصف للدلالات المفتوحة وتناسل العلامات في التأويل التداولي بوصفها أفعالاً كلامية، إنجازية وتأثيرية بالقول، تتحقق في مستوى التقسيم الثلاثي الثالث الذي يعزى إلى خصائص المؤولة تصور **Rhème**، تصديق **Dicisigne**، حجة **Argument**»[8].

ومنه يتجلى الوعي التداولي من السيميائية ممثلا في مقولة "**الفعل**"؛ لأن السيرورة الإنتاجية الثلاثية للدلالة تكون من الفعل الذي يؤدي دوره الإنجازي نحو المتلقي، ليصبح في نظر السيميائيين أيقونة ومؤشرًا ورمزًا، مع شرط الوجود الفعلي للعلامة بقوتها الإنجازية والسياقية والإدراكية، فمثلاً: رؤية آثار الأقدام في الصحراء، علامة على المسير أو الوجود بتعبير "بورس" فالعلامة تستمد طاقتها من السياق والإدراك البصري اللذان يحققان بدورهما حجيّة تداوليّة، ومنطق الإنتاج يحتّم أن يكون الفعل القرائي جماليًا يتعالق بين قدرات الذهن والمعرفة والثقافة، لأن هناك قدرات ذهنية تتطلب المعرفة والإحساس باللذة والألم والرغبة واللارغبة في عالم الأشياء، وعليه كانت الانطلاقة من عالم الإحساس المجرّد، لذا نحتاج أن نتمرس قراءة العالم المحسوس، كما نحتاج أن نتمرس قراءة المشهد.

ويتشكل المشهد عادة من مجموع صور أو لقطات تتضام بعضها ببعض ليسترعي الانتباه، وتحول - المشهد- ببراعة الأدباء والشعراء إلى خطاب لغوي افتراضي بترسيمات إدراكية ومخياليّة يحتوي علامات تنصهر في ماهيتها دلالات لا متناهية لتشكل ما يسمى بالخطاب المشهدي، حيث يستوجب على القارئ معرفة سبل التمركز والتموضع لرصد مداخل الأفق الإدراكي للمعنى الذي يمثل مفتاح الولوج إلى كينونة عالم الخطاب المشهدي.

3. الخطاب المشهدي.

يُعَدُّ المشهد ركيزة مهمة في صناعة الأدب والعلوم تبعًا لنمو وتغير طرائق التفكير، حيث عُرِفَ الخطاب المشهدي في كنفه تحولاً كبيرًا في الدراسات المعاصرة، ويظهر جليًّا من خلال أعمال بعض النقاد والشعراء، وعملية قراءته مثلاً: تتم عبر القراءة البصريّة التي هي أشبه بالاستغراق في ظلمة قاعة سينما لتعزل المتفرج عن عالمه المحيط به وأخذه إلى عالم الافتراضات البديلة لتهيئته لقراءة استكشافية ضمن عالم الأنساق والعلامات التي يتحكم فيها المعنى والمقصد، لأنّ «قراءة البعد البصري تتطلب الظواهر الأيقونية في النص المراد تحليله عبر اخضاعها لنسق معين ابتغاء الارتقاء إلى درجة من التأويل تحفظ الخصوصية السيميائية

للعلامات ولتجلياتها الأيقونية؛ مما يعني أن قراءة من هذا النوع تقتضي مقاربة بينية، تتوافق والوضعية المتداخلة للأيقونة التي تتضمن جدلية المرئي واللساني»[9] وديناميته هي تمثيل قابل للتأويل.

ولا يمكن للخطاب إلاَّ أن يكون سيرورة دلالية، والمشهد «سوى قراءة وتسنين وتأويل لعالم الأشياء، إنها بناء مزدوج: بناء تقوم به عين المصور وأداته أولاً، فكل صورة تنظم عناصرها وترتبها حسب الشكل والحجم واللون (الإعداد) كما تقدمّها للعين من خلال نمط خاص في التمثيل (زاوية النظر)، وهي أيضًا بناء يقوم به المتلقي ثانيًا، فكل قارئ يبحث في الصورة عن ذاته: إنه يقرأ فيها تاريخه وأحلامه وأوهامه»[10]، هنا تدرك العملية الإبداعية على أنها تتقاطع عبر محور المقاييس الجماليّة، في كلماته ودلالاته اللغوية والمعنوية ضمن نسق معين من الدلالات والإيقاعات المتناسقة.

وبالتالي يصبح الخطاب المشهدي تمثيلاً ومحاكاة لأشياء موجودة تربطنا معها صلة متينة تتمثل في الحس السليم أو الحس المشترك الذي يدفعنا إلى الانصهار في كينونة الخطاب فهمًا وذوقًا وتأويلاً، فالتأليف بين وصفين لمشهد واحد بين مصور وقارئ هو ما يجعل الاختلاف واضحًا وليد التمثيل، وهذا ما يقودنا إلى استقطاب دلالات ممكنة لها صلة بالمشهد الموصوف، حتى وإن تمايزت الدلالات من قارئ إلى آخر فإنها تمثل العمق الثقافي والاجتماعي له.

والنظرة التأملية للمشهد الموصوف تسعى جاهدةً للتنقيب عن المعنى المتواري الذي «يجعل أفق القراءة محددًا داخل سيرورة تربط بين معنى "يغري" من حيث إنه يتملص من "الظهور الطوعي" بين ذات "تصطدم" دائمًا بعالم تتحدد من خلاله ويستقيم وجودها داخله، ويعد التأويل لحظة أساسية في الانتقال من الظاهر إلى ما يختفي في سياقات عرضه للضياع»[11]؛ لأن عملية الفهم تستدعي قوى باطنية لنسج خطاب على منوال الجمال والتقاسم معه التجارب والمحن وفق سيرورات لا نتحكم فيها إلاَّ في ظل التأويل، وبهذا يكون للخطاب المشهدي حقيقة ثلاثية هي: حقيقة سيميائية وتداولية، وفعل قرائي تأويلي.

1.3 الخطاب المشهدي حقيقة سيميائيّة.

لا يمكن التفكير خارج العلامات، فهي الركيزة الأساس في تشكيل الخطاب مهما كان جنسه «فالمعنى موجود في العلامات، والعلامات وحدها في السبيل إلى إنتاج الدلالات وتداولها»[12]، ولهذا يرى **سعيد بنكراد** أن **بورس** قدَّم تصورًا من خلال خطاطة ثلاثية يمكن بواسطتها الكشف عن مجمل مكونات التجربة الإنسانية، وكل شيء كان في تصوره ثلاثيًا، إن مبدأ الثلاثية هو مبدأ الأساس الذي سيشكل عمق السيرورة المنتجة للإدراك والفهم والتواصل الإنساني، سواء تعلق الأمر بالمقولات أو تعلق بالبناء الداخلي للعلامة، أو تعلق بما

سيسميه لاحقًا التوزيع الثلاثي للعلامة، فتنطلق العلامة من الإحساس إلى الوجود إلى التوسط، وهي سيرورة المؤدية إلى تحديد إدراك عقلي للكون يستند إلى المفاهيم[13] في مقدمتها ربط المشهد بالمرجع - السياق- في علاقة جدلية تثبت أحقيّة العلامة، لأن «العلاقة ترمي بالعلامة خارج المرئي وترمي بالصورة خارج اللامرئي وتخلط من ثم بين السجلين بشكل تنعكس معه الوظيفة البصرية نفسها للذات»[14].

وبناءً على هذا الطرح تُقدِّم العلامة حقيقة الأيقونات المبثوثة في سائر الخطابات، فقراءتها تتطلب عملية قراءة بصريّة هندسيّة في بعدها التداولي الذي يأخذ مؤشرًا قويًّا في بنية المشهد وبلاغته في حصر المعنى لذا يأتي مفهوم الأيقونة وفق التعريف العام، بمعنى أنها «قسم جامع لكل الأدلة التي تكون موضوعاتها أولانية، حيث لا يمكن للموضوع أن يكون إلا ممكنا، وهذا ما يجعلها مجرد خاصية نوعية، يُظْهرها الممثل - الذي ليس من اللازم أن يرتبط بمقولة دون أخرى - لتدل، وفق علاقة أو صفة ما على موضوع وجودي غير مقيد بمؤول داخلي محدود»[15]، إذن فالأيقونة «أساس بناء كل موضوع ممكن وهي أيضًا أساس الفعل الأولي للفكر نفسه، كما أنها في نفس الوقت مآل لرد فعله»[16] اتجاه نفسه.

ومنه يأخذ الخطاب المشهدي صفة العلامة السيميائيّة، وليس شرطًا أن يلازم صاحبه من حيث مدركاته النفسيّة، لأن المشهد عمل فني جمالي يعتليه وعي جماعي يقوم مقام الرمز الخارجي، ولهذا فالحديث عن قراءة الخطاب المشهدي، كحقيقةٍ سيميائيّةٍ ينقلنا «من مفهوم النص إلى تقديم العرض، ولكن لإيجاد مفهوم النص المشهدي أو قراءة المسرح ذلك بفضل بعض الوسائل السيمولوجيّة **Actes du colloque** »[17]، كالصورة البصريّة التي تُقدِمُ تأثيرات قويّة بمشاهد وحركات لغويّة وغير لغويّة فتشكيل المشهد المطلوب عامل محفز لذهنيّة المتلقي، من هنا تحدث العملية التواصليّة بين الخطاب والمتلقي «إذ تقدم الواقع تقديمًا عاديًا لا سبيل فيه إلى نكران الحقيقة، أو حتى التهرب من الاعتراف بها والسعي إلى تأويلها»[18].

وبناءً على ما قيل فإن الحقيقة السيميائيّة للخطاب المشهدي حقيقتان: حقيقة مستقلة تمثل الذاتيّة واللغة الفرديّة وحقيقة تواصليّة تمثل اللغة الاجتماعية، وبالجمع بينهما تتجلى الظواهر الجمالية باعتبارها بنيات لغوية.

2.3 الخطاب المشهدي حقيقة تداوليّة.

مادامت الصورة جزء لا يتجزأ من المشهد فهي بالنسبة للتداولين «دراسة الحالة الذهنيّة للمؤلف تلك الحالة التي تسبق ظهور القصيدة أو الحالة الذهنية للقارئ لاحقًا»[19]، لذا حظيت الصورة الشعرية في دراسات جون سورل **John R Searle** ضمن كتابه المعنى والعبارة ودراسة ج. كليبر **G.Kleiber** تحت عنوان

تداولية الاستعارة التي أثبت فيها صاحبها مدى نجاعة الاستعارة في إمداد الخطاب بمشاهد تصويرية جلبت المتعة والمنفعة.

وعليه لا يمكن الكشف عن ماهية الخطاب المشهدي إلاَّ من خلال الرؤية الجماليّة والسياق التداولي؛ لأن موضوعه الجمالي تابع "للأفعال المنجزة" المبدعة، فالخطاب المشهدي تعبير محدود عن اللامحدود في عدد لا متناهٍ من الإشارات والإيحاءات والمعاني.

تتوالد الحقيقة التداوليّة من المبدع والمتلقي معًا وليس الخطاب نفسه واستدعاؤها يستوجب فهم قصديّتهما في حقيقة هادفة خاليّة من الشوائب مشبعة بأفكار ثقافيّة غايتها المتعة الجماليّة، لأن «التصوير ليس تجسيدًا لمشاهد متخيّلة وليس إسقاطًا لأحلام في الخارج، وإنما هو دراسة دقيقة للمظاهر»[20] والأحداث والوقائع.

ومنه فإن الخطاب المشهدي وسيلة تهدف إلى تصوير الأشياء بالإحساس والكلمات بدلاً من تصويرها في ذاتها، أي محاكاة الشيء دون المساس في بنيته، مثل: أن ترى شجرة، فتقول هذه شجرة، فالمطلوب تقديم صورة ولون بدلاً عن واقعها المرئي، إذْ تُستبدل بواقع جمالي، لأن رؤية الأشياء في تصور المبدع تتجلى في عالم الممكنات. هذا لا يعني أن المشهد يكمن في القصديّة وحدها، وإنّما مادة انطباعيّة جماليّة يستحضر من خلالها المتلقي إنتاج عمليّات الإدراك الحسي، ولا يمكن أن يوجد مشهد في الوعي، بل يعتبر حالة معينة من الوعي فالمشهد "فعل" وليس "شيئًا"، و وعيًا بشيء ما.

3.3 الخطاب المشهدي فعلٌ قرائي تأويليٌّ:

تُعد القراءة الانتاجيّة مشهدًا جديدًا في حياة الخطاب التي تحاول فيه ملء الفجوات والفراغات بعقلانيّة لاستكشاف المعنى، ومنه يرى صابر الحباشة «أن التأويل عملية فكرية تستهدف بلوغ المعنى، وبذلك يكون من اليسير علينا استنتاج حاجة المؤول إلى تمثل للمعنى»[21]، أي بلوغ قصدية العملية التأويليّة.

ويرى مصطفى ناصف أن التأويل هو المعنى الغائم المستور الذي نحلم به ونشتاق إليه[22]، فالمؤول في شوق إلى المعنى المؤجل الذي يبحث عنه دومًا؛ وتجد آن روبول وجاك موشلار **Anne Reboul - Jaque moeshle**، أن عملية البحث عنه «تعتمد أيما اعتماد على استراتاجية المؤول التي تستند إلى فرضية عامة تُقرُّ أن ما نطبق عليه هذه الاستراتاجية هو عقلاني»[23]؛ فالفعل التأويلي يستند على استراتيجية واسهامات تأويلية تسعى إلى تحديد الطرق التي يتم بها تشكيل المعنى وترتيبه داخل وقائع وأحداث قصد تداولها.

تخضع ديناميكية الفهم التأويلي لمستويات منهجيّة نقديّة في «صرف الظاهر وتمكين الباطن، بالتقلب في الأحوال إلى الاستقرار، بعده مؤشراً عليه واعتماد مبادئ الحدس والرؤية التأملية في فهم النصوص وفق دلالاتها المختزنة، كما تتجسد هذه الفاعلية أكثر في إسهام المتلقي في تحليل معادلة التأويل»[24] لتعلن أن لكل قراءة انتاجية دلالة جديدة للمعنى.

أمَّا القراءة التأويليّة في ظن أمبرتو إيكو **Umberto Eco** «أن نستخدم نصاً على أنه نصّ متعة بنفسه، أو يكون نص محدد ينظر إلى تحفيز استخدامه بأكثر الطرق حريّة على أنه أساس استراتيجية الخاصة وبالتالي تأوّله»[25]، ليصبح الخطاب المشهدي فعلاً قرائيًّا تأويليًّا مناسبًا في إعادة فهم المعنى فهمًا عميقًا.

4. السيميائية والتداولية مشروع نقدي

كانت بداية هذا المشروع مع الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس **Charles Maurice** كمحاولة فعلية لدمج السيميائية والتداولية **semiotic pragmatic**، إذ تتفاعل في داخله - المشروع النقدي - عناصر دلالية وتركيبية وتداولية في إطارها الدائم "السيميوزيس"، لتتبلور الفكرة مع الباحث والناقد العربي المغربي محمد مفتاح كإشراقات نقدية عربية لتمهِّد الظهور الكلي باقتراحات جديدة مع الناقد المغربي عبد اللطيف محفوظ، موضحًا معالم هذا المشروع.

1.4 مشروع تشارلز موريس:

لقد دافع "موريس" عن فكرة "بورس" وتوسع في البحث عن العلاقة بين العلامة ومؤولاتها وبين الدلالات المفتوحة للعلامة - السيميوزيس - وتهيئتها للفعل والسياق الذي ينطلق من التداوليّة، فقد ربطها بالمؤول ومستعملها منتقلاً من النسق السيميائي إلى السياق التداولي، وعليه يكون: «التفريع الثلاثي للسيمياء، كما تصوره موريس، هو دون ريب من الطروحات المنهجية التي كان لها تأثير كبير ليس على السيمياء فحسب، بل على مجالات أخرى»[26] مثل: مجال التداولية التي تعبر عن مؤول ما وتخصيص مصطلحات دالة على الأفعال: الاقتضاء (**implication**) والتعيين (**désignation**) والتعبير (**expression**).

2.4 مشروع محمد مفتاح:

من خلال قراءتنا وتتبعنا لمسار محمد مفتاح النقدي، وخاصة في مجال السيميائيات وتحليل الخطاب، نجده يلمح لفكرة معينة ومشروع نقدي يجمع بين النظرية والتطبيق في ميدان الخطاب العربي قديمه وحديثه، فالاستمرار المنظم والاختصاص في مجال واحد جعلنا نفكر في مشروع يلمح إليه، من خلال

الممارسات والقراءات المتعددة والسيرورة المتوالية التي قام بها خلال مساره النقدي، ومؤلفاته مثل: في سيمياء الشعر القديم، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص دينامية النص التلقي والتأويل مقاربة نسقية..

فقد قدَّم محمد مفتاح منهجًا ثابتًا قام عليه المشروع في إطاره النظري والتطبيقي، والنظر إلى الخطاب العربي التراثي على أنه المفتاح لتوسيع دائرة المعارف والولوج إلى عالم الأسرار- دراسته لنماذج صوفية - والتي وجد فيها ضالته وتقديم متعة في التحليل من خلال «مصادرهم النصية ذوات الحجة البالغة التي لا مرد لها: القرآن والحديث وأقوال حجج الإسلام مثل الغزالي.. فهذا النوع إذن من الكتابة الصوفية، وما تضمنته مؤلفاتُهُ من طوائف، وما تمارسه تلك الطوائف من أفعال.. »[27]، فقد اختار محمد مفتاح نصوصًا شعرية وسرديّة من أجود المراتب الصوفية المتمثلة في: كراماتهم وبطولاتهم وسفرياتهم وخوارقهم والتي أخضع الكثير منها للتحليلات السيميائية وخاصة السيميائية السردية لكشف الرموز والأيقونات، عن طريق نظام العوامل التي اقترحها غريماس: المرسل(الآمر)، الموضوع المرسل إليه (المأمور) المساعد، الذات (الفاعل-البطل) المعارفي (العائق).

أعطى محمد مفتاح الخطاب المشهدي نكهة خاصة للتحليل قائلاً: «ليس لعب ألفاظ وليس نقل تجربة ذاتية وحسب وإنما يهدف فوق ذلك كله، إلى الحَثِّ والتَّحْرِيضِ وبهذا المفهوم الأخير تشمله نظرية "الكلام فعل" أو التداوُلية، وتعني هذه النظرية: أنَّ التحدث يقصد به تبادل الأخبار»[28]، وعليه فالتداولية لها قدرة على تحليل الانزياحات الشعرية والخيال والتخييل الشعري، وأيضا تُحلل الشعر كوسيلة إقناعيّه تحريضيّة اتجاه المخَاطَب وبدعوتها إلى الأقوال المتضمنة بقوة الحجاج وفلسفة الرجة التي لا تقبل الخطابات البريئة في عالم الواقع، لذا جوهر الشعر العربي في نظر محمد مفتاح هو: "افعل" أو "لا تفعل" دليل على قوة الفعل وعلامته السيميائية التي يمتاز بها، لربما لفظة واحدة دَلَّتْ على "فعل" غَيَّرتْ مَسَارَ القصيدة، أو خيط تُوحِّدُ به الطاقات والقراءات.

هذا المشروع حفز نقادًا آخرين أمثال: عبد اللطيف محفوظ، الذي انطلق من حيث انتهى محمد مفتاح في تسيّير المشروع بآليات جديدة انطلاقًا من الرواية.

3.4 مشروع عبد اللطيف محفوظ:

يتحدث عبد اللطيف محفوظ عن الخطاب النقدي للرواية: «أن يصبح أكثر فعالية إذا ما تم صوغ مهاجية نقدية صادرة عن خلفية سيميائية ذات توجه ذريعي تداولي»[29]، ويمكن أيضًا أن يُصَوَّغَ في الخطاب المشهدي العربي المعاصر أيضا، فإنه يحتاج إلى منهجٍ ذا توجه سيميو تداولي، نظرًا لتعدد الأنساق الدلالية

الجديدة التي طرأت عليه فقد أعطى للفكرة تقنية جديدة لبلورة هذا المشروع وكيفية بناء استراتيجيات ذات بعد سيميو تداولي، وتشكيل أنساق دلالية للمعنى.

1.3.4 قراءة في المعنى وتشكيّله عبر علامات الخطاب:

إن فعل القراءة داخل السيميائيات والتداوليات هي تكاثف المستويات العلاماتيّة فيها، لتُنْتِجَ معنى يكون منفتحًا على الدلالات، بمعنى أنه لا يكافئ المعنى الحقيقي للخطاب، ولكنه في الأخير يبقى استراتيجية تأويليّة مصحوبة بنقد ثقافي للمؤول.

فما جاء به بورس، ووليام جيمس، وموريس، يصبُ في مشروع عبد اللطيف محفوظ وهو "البحث عن المعنى" الذي انطوت تحته عدة أسئلة أسالت الحبر على الكتب منها: كيف يتجلى في ظل القراءات العلاماتيّة السيميائية المتراكمة؟ وما هي استراتيجيّة تظهيره وظروف إنتاجه، وفرضيّاته، وآليات إنتاجه وسيرورته..؟

أ. سيميائية التظهير آلية كشف عن المعنى: هذا العنوان - لكتابه - هو حلقة أخيرة من مشروع عبد اللطيف محفوظ الذي اقترحه لبيان كيفية إنتاج المعنى وتلقي النص الروائي، باعتماده على فلسفة بورس الإدراكية والمعطى المحايث في التحليل، بخلق سياقات جديدة تأويلية للمعطى المحايث نحو سيرورة تثري الموضوع المؤوَّل، فسيميائية التظهير آلية من آليات البحث عن المعنى في الخطاب، كما أنها بديلة لمستوى التلقي «إنها تكشف وتُعري وتُضيئ عالم حياتنا المعطى وتكشف ما كان فيه متخفيًا»[30].

ب. ظروف قراءة الإنتاج: إن الأشياء التجريدية يمكن البرهنة عليها تجسيديًا وإنتاجها نظرًا للدلالة «بوصفها شكلاً ورصدًا وتقطيعًا لكل الأشكال وصيغ تحقق المعنى وتجسيده في واقعة ما»[31]، فالمعنى متَّصل وغامض، فهو في معظم الأحيان يُمثِّلُ ذاته ولذا يَصعبُ القبض على ظروف إنتاجه، ولهذا يُعطي عبد اللطيف محفوظ بعض الاقتراحات في تحري المعزول عن السياق عبر استحضار كل أشكال التدليّل التي تحققه في حدث ما، فالدلالة تتجلى من خلال تعدد اللغات، داخل بنيات سيميائيّة مستقلة.

بناءً على ذلك فإنَّ آليات البحث عن ظروف الإنتاج هي السؤال عن كيفيّة توليد سياقات الخطاب المشهدي ضمن الأدلة المحايثة، وهي عملية توافقية بين النسق والسياق في الكشف عن البنية الإظهارية، مجسدةً في الصور الذهنية بما فيها آليات الانسجام التي ترتبط بالنصيّة والوصفيّة والتصويريّة، ويبقى البحث عن «سؤال الإنتاج، بفضل ممارسته لذلك القلب، يبدو كما لو كان استعارة تجسيديّة للمعادلة القائمة بين الفلسفة والعلم بين الحدس»[32].

ج. **فرضيات كشف المعنى**: قد يكون المعنى مؤجلاً لوجود الاحتمالات والتقارب في الجزئيات البسيطة، ويتعسر على القارئ بذلك تحديد المعنى المرجو، من هنا تكون نقطة الانفلات والتأجيل لذا نستدعي قارئا - محللًا سيميو تداوليا- آخر يقول ما لم يقله السابق. ليحدد أثر المعنى المؤجل في «علاقات لا يمكن أن يكون هناك معنى، وفي هذه الحال أيضاً لا يمكننا أن تحدث عن المعنى وإنما عن أثر المعنى عن حركة الدلالة لا عن الدلالة نفسها»[33]، بمعنى أن المعنى يُولِّدُ ذاته بذاته ويبقى المستحيل العثور عن معنى نهائي، وتنتهي القراءة بالبحث عن اللامعنى، يقول الشاعر محمد عبد الباري:

والعابرون إلى المعنى

تخطَّفهم

فخُ التناص بإيضاحٍ وإيماءِ[34]

انبنى المعنى من اللامعنى والأوهام، فعلى المحلل السيميو تداولي أن يبني تلك الأوهام بتتبع اللادلالة في تفانٍ واستغراق نحو رصدها، ربما هي فوضى عبثيّة ولكن إذا أحسن مجاراة العبثيّة، سينجح في تحقيق المستحيل، لأنه «يكشف نفسه للعالم غير المألوف من دون أن يكون مسجوناً فيه، من خلال العملية ينتقل القارئ إلى حضور العالم التخيّلي»[35] بتفجير تلك الفوضى والأوهام لصالح الفرضيّات الانتاجيّة التي تصنع معنى تُحدد فيه الحضور الكلي للخطاب، رُغْمَ تشظيه في كينونته.

وقد يكون المعنى غائبًا بشتّى تشكيلاته اللغويّة وبإخفاء ملامحه نتيجة اختلاف الدال والمدلول، بذلك سيغيب ويتشتت عبرهما فلا إلى الدال ولا إلى المدلول فهو «ليس غائباً في حقيقته، لأنه لم يكن حضوراً في يوم ما كما يتصور تماماً، ولكنه صيره هكذا، لمنح الإدارة الواعية وربما لمنح الوهم اللذيذ»[36]، لهذا يظل المعنى مؤجلاً مخفيٌّ في غياهب الرموز والألغاز والغموض التي ترسلها العلامات كدلالات يصعب قراءتها وتحليلها، لذا يتعمّد الغيّاب، ولنا عبرة في نصوص محمود درويش حين يقول مخاطباً القارئ:

و دماء أوردتي عصير من غضب!

يا قارئي!

لا ترج مني الهمس![37]

أي شيء يتحدّث عنه محمود درويش وأي قارئ يقصده، وعن أي دماء تصير عصيراً، تساؤلات يصعب الإمساك بها لأن المعنى قد ذهب وارتحل من فضاء إلى فضاء فعلى المحلل السيميو تداولي في هذه الحالة أن يترقب ويلتقط أنفاسه في قراءة استكشافية من السطحيّة إلى العميقة، وبناء أفكار جديدة ينظم فيها تلك العلامات التعجبيّة في تناسق وانسجام؛ فالواقع في الأبيات يتناقض عبر المضمرات، بمعنى أن لكل بيت حكاية ومأساة تنتظر الدهشة والتعجب من قارئ يحتمل ملء هذه الفجوات التعجبيّة، فالخطاب يمتنع

عن إثارة الشكّ حول الاستراتيجية القرائيّة في مخاطبته للقارئ بقراءة ثانية وثالثة ليتسنى مجيء الغياب وتجليه.

د. تجليّات المعنى في ضوء القراءة السيميوتداولية: تختلف تجليّات المعنى تبعا لتلقي الخطاب، و المعايير التي ينتهجها من الدرجة الإدراكية والمنظومة القرائية، فالمعنى فكرة دينامية ينقلها الخطاب إلى المتلقي لذا أول تجلٍ للمعنى يكمن في "الماهيّة"؛ لأنها «ملتبسة بالأشياء تكتسب عن طريق الملاحظة والتفرقة بين الصفات الجزئية والعرضية والصفات المشتركة»[38]، وتتعدد بتشكيّلات مختلفة باختلاف القراءة والقراء فليس من السهل تحصيّلها، لكن الخطاب المشهدي يستطيع أن يقربنا إليها، بالجمع بين التناقضات والعناصر غير المرتبطة في دهشة وذهول، وفي صناعة متَّسقة منسجمة فنياً، فالمعنى يتأسس «على الغموض، الذي يحدده النقد الجديد على أنه ذلك "الفائض" الذي يتجاوز الأثر المنتهي، في مقابل البنية التي أوجدته، وهو فائض نتحسس سمكاته من شدة الإغراءات التي تناغينا من وراء ظلل الرمز وضبابية اللاتّحديد. وهو الزبدة التي تعلوا التَّعبير، فلا تكون من الأثر ولكنها تكتنفه وتتيح له قابلية التلقي»[39].

وكذا يتجلى في "الصمت" - اللاملفوظ - لأنه يقع «خارج اللغة لا يلغي صلته المتينة بها، وهو يتجلى في كل نص سردي ومكانته متميزة في النصوص السردية الحديثة التي تعتمد المتكون فيغدوا مكوناً سردياً، فالمعنى حصيلة متضادين وهما القول وعدم القول والصمت باعتباره خطابًا يتخذ هيئتين في النص السردي»[40]، فالقارئ الذي يغوص معه في عالمه مقتحمًا أسواره الإبداعية، يفهم مراعاة خطابه، إنه «عمل الشخص الذي "يعلم" و"يرى" أو "يعرف"، وأننا حين يقارن "نكشف" للغير عن شيء آخر، نفتح حقل استثماراته و"نخرجه" من العالم»[41]، فالمبدع يسعى دومًا لتقريب المعنى إلى المتلقي، ولكن المتلقي يحاول هو بدوره مقارنة تلك الأشياء لأجل الإقرار بها ووضع أحكام لها، مرتكزا على المعرفة والعلم والرؤية والمقارنة والكشف والإخراج، هي: أعمال وأفعال حقل استثمارات يجنيها القارئ من تلك القراءة.

ويتجلى المعنى في قراءة تنبؤيه باللفظة من حيث هي لفظة أيضًا، وبذلك تصبح النسق السائد في تحديد الجملة والفهم السريع، بحيث تعتمد «إجراءات القراءة التحليلية السيميائية للملافظ التي هي الوحدات الصغرى للنص، ويعدّ هذا الإجراء لاحقًا وملازمًا للقراءة القائمة على دلالة المعاني في النص، فتذهب في تحليل عناصر ذلك بعيدًا فتلتمس كل الاحتمالات التي يمكن أن يشع بها الملفوظ»[42]، المتمثل في الأفعال الكلامية برغباتها وطلباتها التي يسعى المتكلم في سياق حديثة إيصال وإفهام المتلقي وعلى هذا الإيصال اللغوي فإنه يحتاج إلى تأويل تداولي متميز معرفي يعالج الملفوظ بطرق استدلالية وحجاجية؛ وعليه تحتمل احتمالين في تفسيرها: الصراع والثنائية، الحياة/ الموت، الخير/ الشر، الحق/ الباطل.. ويضرب ناصف مصطفى مثالاً: على «كلمة الضحى يتغير مدلولها تغيراً ما فضلاً عما في كلمة سجا وهي كلمة لا تشيع على

الألسنة شيوع كلمة الضحى والاختلاف فيها أكثر معقولية»[43]، هنا يتحدد المعنى بصورة تقريبية، فاللفظة التي عدها فلاسفة اللغة كبداية لفهم المعنى هي التي يستجيب لها القارئ حين يتعقب سياقها الواحد تلوى الآخر، وبداية لنتاج حقيقي وفعلي للخطاب، ثم يتم استدعاء اللفظة المجاورة لتتضح الرؤية أكثر فأكثر، وينبغي أن يكون المعنى عند البلاغيين «قائماً على اللفظ، لا المعنى الذي يكون في تجاويف النفس»[44]، من هنا يكون التركيز الدائم حولها - اللفظة- بوصفها مخزوناً هاماً للمعنى.

لذا تدلّ اللفظة على وجود المعنى الملموس - الحسيّ - بمواصفات زمنية ومكانية محددة، يهدف إلى تقديم غاية إمتاعية وإقناعية من منطلق نجاح الفعل، الذي يُعد فضاءً مفتوحًا للنسق اللساني، لإقامته علاقة بين الماثول والموضوع والمؤول، حيث يفتح المجال للعلامة كي تُنتج دلالاتها بمؤوِّلات دينامية قابلة للاستدلال والاستنباط، ولهذا اشترط ديكرو في عملية الكلام وصف الأشياء على مرحلتين: أولها المكون اللساني وهو مرتبط بالملفوظ، والمكون البلاغي الذي ينتجُ المعنى من خلال دلالة الملفوظ[45] وهو ما يسمى عند التداولين بالناتج المعنى التلفظي، وعند السيميائيين بالمؤول النهائي.

فالخطاب المشهدي ليس من السهل الغوص فيه، لأن المعنى عميق مظلم الجوانب يحتاج إلى قارئ فيلسوف له مرجعيات يستثمرها في إنتاج المعنى ومن تقريره هو لا الخطاب، ويقتضي أن يتّصِفَ بصفة الإخلاص للخطاب، يقول عبد الجواد خفاجي: «يعني بالنسبة لي إعطاء كافة الفرص للنص لممارسة سلطته عليَّ بصفتي قارئاً وحسب؛ ليختار النص نفسه أو ليفرض عليَّ طريقة المداخلة واستراتيجيتها ومن ثم ستتعدد طرائق المداخلة واستراتيجيات القراءة من نص لآخر.. هذه واحدة، الثانية أنني كقارئ للنص له ذائقته ووعيه وبصفتي مضيفاً غير قاهر للنص.. »[46]، ولنا الإخلاص الصادق لمَّا وصفه تميم البرغوثي لمشهد الخروج من مدينة القدس في قوله « **العَيْنُ تُغْمِضُ، ثمَّ تَنْظُرُ، سَائِقُ السَيَّارةِ الصَفْراءِ، مَالَ بِنَا شَمَالاً نَائِيًا عَنْ بَابِهَا وَالقُدْسُ صَارَتْ خَلْفَنَا وَالعَيْنُ تُبْصِرُهَا بِمِرآةِ اليَمِينِ**»[47]، هنا الشاعر شَخَّصَ وجَسَّدَ المعاني بألفاظ بسيطة أخذت وفرضت مكانتها في القصيدة فهو «ينقل معنى اللقطة من اللغة المنطوقة إلى لغة التَّعبير التَّشكيليّة ويبدو إذن أن على الكلمة أن تتجنَّب أن تلعب دور الشَّرح المطوّل للصورة، في كل مرّة يكون هذا ممكناً فيه»[48]؛ فهو لم يتكلم فيها كل الكلام بل ترك للقارئ أثر الإخلاص مع الإضافة عن المسكوت عنه، فالخطاب مفتوح على الدلالة.

و. **سيرورة الإنتاج**: وهي الدلالات المفتوحة - **السيميوزيس**- للمعنى، وكما يراها سعيد بنكراد، على «أنها توسط سردي هو الفاصل والرابط بين القيم المجردة وبين بُعدها المشخَّص في وضعيات إنسانية بعينها»[49]، فالسرديّة قابلة للتشخيّص في بعدها الإنساني لأن المعنى يظل مجرّدا ضمن سيرورة مستمرة لا يُرى إلاَّ من

خلال تشخيّصه في تشكيّلات لغويّة وصور بلاغيّة مع أحداث ووقائع اجتماعية؛ فهي «تلك السيرورة التي يصعب تفسير منطلقاتها، كما يصعب الدفاع عن شرعية ميتافيزيقاها الماثلة في بعد المحايثة إلا انطلاقا من فكرة التجريد البورسية التي تقتضي سيرورة ذكاء علمي يقوم على آليات الاستنتاج المنطقي، الواجب تطبيقها على النص الإظهاري الذي يشكل المعطى المادي الوحيد(أو موضوع التلقي الفعلي)»[50]، ولهذا تمر العمليّة الإنتاجية عبر مرحلة التفكير أولاً من خلال الواقع المعاش عبر فضاء تخيليّ، ثم تنتهي إلى تحيين بمؤولات إظهاريه، أي تتحول إلى نصٍ يحمل هو أيضًا سيرورة تلقي أخرى.

من خلال هذا الحشد المعرفي لفكرة السيميائية التداولية، واستراتيجيات بناء وتشخيّصها للمعنى، فقد اختصرها أحمد يوسف في لفظتين أسماهما التركيب المنهجي الذي يَصُبُّ «في مجرى واحد يتمثل في المعنى والخطاب، وهذا التلاقي بين المعرفتين انبثقت منه السيميائيات التداولية التي فكتّ عنها قيد البنوية ومبدأ المحايثة لتنتصر للسياق وعلى الرغم من مرافقة هذه الدراسة على خصّيصة التضايق بين السيميائيات والتداوليات فإن الإشكال الإبستيمي يظل قائمًا مهما كانت مهارة التركيب المنهجي»[51] رغم محاولاته الكشف عن الأخبار الصادقة والكاذبة في كنف سيميائية الدليل وتداولية فعل القول، وإظهار الأغراض التواصليّة بما فيها البحث عن التعدد الثقافي والأيديولوجي.

5. تحليل النتائج:

المنهج التركيبي - السيميائية والتداولية - هو منهج يدرس العلامات وعلاقتها بمستعملها ومؤولها، مع الوظيفة التداولية السياقية داخل الخطاب، ويدرس مجمل العلامات الموجودة في الخطاب والموجودة بين المتكلم والمخَاطَب، والتركيز على البعد المقصدي والحجاجي والاستلزام الحواري وأفعال الكلام داخل الخطاب أو النص فالمقاربة السيميو تداولية تدرس اللغة العادية واللاعادية واللغوية وغير اللغوية.

من خلال هذا الدمج نفهم الخطاب - النص- فهمًا عميقًا بربط العلامات بوظيفتها السياقية وأداءها الإنجازي لتحقق الأفعال الإنجازية محتواها القضوي، هذه المقاربة تستطيع سد ثغرة اللسانيات - الوصفية والتفسيرية - بدراستها المحايثة للنصوص، غير أن هذه المقاربة جمعت بين المحايث والسياق.

وعليه تقوم عملية فهم فرضيات إنتاج المعنى على مرحلتين هما: «العلاقة اللفظية بوصفها ممتلكة لرباط سحري مع المدلول، حيث عمل الخطاب على ما يتلفظ به»[52] ؛ لأن الألفاظ المنطقية هي التي يستدل بها صانعو الخطاب في كتاباتهم استنادًا إلى فلسفة منطقية ملاءمة ذات بعد إقناعي ذات صلة بالمستعار والمستعار له اللذان يرتفعان بالدلالات إلى درجة السمو في إنتاج الكلام مع احتمالية تعدد المعاني.

ومن خلال فهم المعنى نفسه أيضًا، الذي هو «نتاج تداخل المعرفة الدلالية والمعرفة التداولية اللتين نملكها عن الشخص والعالم الاجتماعي- الثقافي، ويفرض فهم أفعال الكلام غير المباشرة القدرة على كشف لبس ملفوظ معطى»[53]، فإذا حدث هذا التوافق وفق تركيب منهجي وقارئ متمكن في فهم وتفسير الأحداث والوقائع تحدث المقاربة السيميو تداولية، وإذا «تمت المقاربة أو الاتصال حدثت المعرفة، ثم التأويل، وإذا كان

النص غنيًا والقارئ عارفًا فإن المقاربة بينهما تتجدد في كل يتجاسد وتتعدد تأويلاته، لذلك ليس للنص الجاهز والنهائي سوى قراءة مفردة»[54] من قارئ يجرب لغته وثقافته وأيديولوجية عليه؛ فعملية **كشف المعنى** تأويل ذاتي فردي ليس بينها وبين القراءة الأخرى تشابه؛ لأنَّ دور القارئ هو إعادة بناء وتأليف الخطاب من جديد شرط المحافظة على المعنى حتى وإن كان تقريبيًا أو متوازيًا، ففعل **القراءة** يجب أن يكون تفاعليًّا تواصليًّا، ليُسَهِّلَ من عملية إنتاج المعنى من البسيط إلى المركب ومن المجرّد إلى المحسوس.

وبناءً على ما قيل نفهم أن كشف المعنى يكمن أولاً: في المقاربة السيميو تداوليّة، ثانيًا: في التفاعل والشراكة بين الخطاب والقارئ، هذا الأخير يستطيع أن يقارب بوضع فرضية أولى لتأويل عمليّة جنّي المحصول والفهم الجمالي؛ ومن «أجل تحقيق عملية الإثمار هذه يحتاج النص الأدبي إلى تخيل القارئ الذي يعطي شكلاً معينًا لتفاعل معاملات الارتباط التي يؤذن لها بالتحقق في البنية عبر متتالية من الجمل»[55]، وتكون هذه المتتاليّات في ترتيب الأفكار واللغة لبروز المعنى وتجليِّه.

6. خاتمة:

- إنَّ السيميائية و التداولية تركيب منهجي ينقل القارئ من عالم الحقيقية إلى حضور نحو عالم تخيّيلي.

- والأفكار الجديدة لديه - التركيب - تنظم المسار التحليلي للخطاب المشهدي بتنظيم العلامات الاستفهاميّة والتعجبيّة في اتساق وانسجام، وفي طريقة البحث عن "الماهيّة" و"الصمت" و"التنبؤ باللفظة" لتجليّات المعنى.

- كما خلصنا إلى أن قراءة المعنى تتجلى في "التعديل" و"الخبرات" و"الحوار" و"السيرورة اللامتناهية "السيميوزيس" في التفاعل بين المبدع والخطاب والمتلقي.

- و يتجلى في تفكيك كينونته وتشريح ألفاظه أيضًا، وتقريب الذات القارئة المحيطة به في خلق تنوع فكري.

هوامش البحث:

[1] -هواري بلقندوز، المعطى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الأمريكية، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، 2008، بسكرة، الجزائر، ص371.

[2] -صابر الحباشة، تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، دار الحامد للنشر، ط01، الأردن،2011 ص37.

[3] -إدريس جبري، السميائيات المناضلة خطاب المعنى وسؤال التحديث عند سعيد بنكراد نحو ميلاد إنسان جديد مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، المغرب، العدد 05، 2014، ص63.

[4] -عبد القادر فيدوح، معارج المعنى في الشعر العربي الحديث، دار صفحات للدراسات والنشر، ط01، سورية 2012، ص146-147.

[5] -فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، دط، بيروت، 1986، ص04.

[6] -المرجع نفسه، ص04.

[7] -رشيد بن مالك، السيميائية والتداولية، مجلة اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر العدد 17 ، 2006 ص211.

[8] -ينظر: هواري بلقندوز، المعطى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الأمريكية، ص368.

[9] -نفيسة بن يخلف، التمثيل البصري وأبعاده التداولية، مجلة سيميائيات، العدد05، الجزائر، 2015، ص85.

[10] -سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار والتمثلات الثقافية، أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006، ص34.

[11] -سعيد بنكراد، استراتيجيات التأويل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط01، 2011، ص23.

[12] -سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل مدخل لسميائيات ش.س. بورس، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط01 2005، ص30.

[13] -ينظر: المرجع نفسه، ص42.

[14] - فريد الزاهي، من الصورة إلى البصري وقائع وتحولات، المركز الثقافي للكتاب، ط01، الدار البيضاء، 2018، ص54.

[15] -عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2008، ص69.

[16] - سعيد بنكراد، استراتيجيات التأويل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط01، 2011، ص23.

[17] -باتريس بافي، معجم المسرح، تر: ميشال ف. خطّار، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت، 2015، ص486-487.

[18] -أحمد يوسف، التحولات السيميائية: الخطاب البصري، السينما والفوتوغرافيا الأيقونية " بارت، لوتمان موريس، بيرس دولوز، ديردا"، مجلة كتابات معاصرة، لبنان، العدد32، 1998، ص16.

[19] -محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت،1999، ص27.

[20] -جواد الزيدي، فينومينولوجيا الخطاب البصري مدخل لظاهرتية الرسم الحديث، دار الينابيع، ط01،سوريا، 2010 ص131.

[21] -صابر الحباشة، تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، ص43.

[22] -ينظر: مصطفى ناصف، نظرية التأويل، النادي الأدبي الثقافي، ط01، جدة، 2000، ص05.

[23] -آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني مر: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط01، بيروت، 2003، ص216.

[24] -عبد القادر فيدوح، معارج المعنى في الشعر العربي الحديث، ص143-144.

[25] -أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط01 الدار البيضاء، 1996، ص73.

[26] -عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط01، بيروت، 1990، ص82.

[27] -محمد مفتاح، دينامية النص، تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط01، الدار البيضاء، 1987، ص131.

[28] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[29] -عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، ص06.

[30] -عبد اللطيف محفوظ، سيميائيات التظهير، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2009، ص118.

[31] -المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[32] -عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، ص14.

[33] -مقبل بن علي الدعدي، صناعة قراءة النص الإبداعي، تكوين للدراسات والابحاث، ط01، السعودية، 2016 ص155.

[34] -محمد عبد الباري، مرثية النار الأولى، الموسوعة العالمية للأدب العربي، دط، بيروت، 2012، ص109.

[35] -جين ب. تومبكنز، نقد استجابة القارئ من الشكلانيّة إلى ما بعد البنيوية، تر: حسن ناظم، المجلس الأعلى للثقافة، ط01 مصر، 1999، ص129.

[36] -إبراهيم محمود، صدع النص وارتحالات المعنى حقيقة النص بين التواصل والتمايز، مركز النماء الحضاري، ط01، حلب 2000، ص107.

[37] - محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون، دار العودة، ط01، بيروت، 1964، www.alkottob.com، ص02.

[38] -مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد الأدبي، دار الأندلس للطباعة والنشر، دط، بيروت، دت، ص72.

[39] -حبيب مونسي، فلسفة القراءة وإشكالية المعنى من المعيارية النقدية إلى الانفتاح القرائي المتعدد، دار الغرب للنشر والتوزيع دط، الجزائر، دت، ص197.

[40] -عبيد غنية، قادة غروسي، النص وانتاج المعنى، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر، مج05، العدد12، 2017 ص187.

[41] L. Bellenger. Les Techniques d'argumentation et de négociation. Ed Entreprise. D'edition. Paris. 1978. P23

[42] -بوقرومة حكيمة، التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد02، مج03، 2012 ص67 .

[43] -مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد الأدبي، ص176.

[44] محمد بركات حمدي، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير للتوزيع والنشر، ط01، الأردن،1988، ص85.

[37] Voir: Oswald Ducrot Les échelles argumentatives. Ed. Minuit. Paris. 1980. P60

[46] --عبد الجواد خفاجي، استضافة النص دراسات في الشعر العرب المعاصر،www.kotobarabia.com ص13.

[47] -تميم البرغوثي، ديوان في القدس، مكتبة الرمحي أحمد، دار الشروق، دط، مصر، دت، ص12.

[48] -مارتن مارسيل، اللغة السينمائية، تر: سعد مكاوي، أقلام عربية للنشر، ط01، القاهرة، 2017 ص182.

[49] -سعيد بنكراد، سميائيات النص مراتب المعنى، دار الامان، ط01، الرباط، 2018، ص95.

[50]-عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، ص168.

[51]-أحمد يوسف، السيميائية التداولية من البنية إلى السياق، التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة المرجع نفسه، ص63.

[52] C.S. Peirce. Ecrits sur le signe. tra: Gérard Deledalle. Seuil. Paris. 1987. P182.

[53]-أحمد يوسف، السيميائية التداولية من البنية إلى السياق ، ص133.

[54]-خليل موسى، آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر، منشورات الهيئة العامة، العدد 89، سوريا، 2010، ص175.

[55]-جين ب. تومبكنز، نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، ص117.

قائمة المراجع:

- ابراهيم محمود، صدع النص وارتحالات المعنى حقيقة النص بين التواصل والتمايز، ط01، مركز النماء الحضاري، حلب، 2000.
- أحمد يوسف، التحولات السيميائية: الخطاب البصري، السينما والفوتوغرافيا الأيقونية " بارت لوتمان موريس، بيرس دولوز، ديردا"، مجلة كتابات معاصرة، لبنان، العدد32، 1998.
- أحمد يوسف، السيميائية التداولية من البنية إلى السياق، التداوليات وتحليل الخطاب، بحوث محكمة.
- ادريس جبري، السميائيات المناضلة خطاب المعنى وسؤال التحديث عند سعيد بنكراد نحو ميلاد إنسان جديد مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، المغرب، العدد 05، 2014.
- أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط01، الدار البيضاء، 1996.
- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني مر: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط01، بيروت، 2003.
- باتريس بافي، معجم المسرح، تر: ميشال ف. خطَّار، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2015 .
- بوقرومة حكيمة، التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد02 مج03، 2012 .
- جواد الزيدي، فينومينولوجيا الخطاب البصري مدخل لظاهرتية الرسم الحديث، دار الينابيع، ط01،سوريا 2010 .
- جين ب. تومبكنز، نقد استجابة القارئ من الشكلانيّة إلى ما بعد البنيوية، تر: حسن ناظم، المجلس الأعلى للثقافة، ط01، مصر، 1999.
- حبيب مونسي، فلسفة القراءة وإشكالية المعنى من المعيارية النقدية إلى الانفتاح القرائي المتعدد، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، دت.
- رشيد بن مالك، السيميائية والتداولية، مجلة اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر العدد 17 ، 2006.
- سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار والتمثلات الثقافية، أفريقيا الشرق، المغرب، دط 2006.
- سعيد بنكراد، استراتيجيات التأويل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط01، 2011.
- سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل مدخل لسميائيات ش.س. بورس، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط01، 2005.
- سعيد بنكراد، سميائيات النص مراتب المعنى، دار الامان، ط01، الرباط، 2018.
- صابر الحباشة، تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، دار الحامد للنشر، ط01، الأردن،2011 .
- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط01، بيروت، 1990.
- عبد الجواد خفاجي، استضافة النص دراسات في الشعر العرب المعاصر،www.kotobarabia.com
- عبد القادر فيدوح، معارج المعنى في الشعر العربي الحديث، دار صفحات للدراسات والنشر، ط01، سورية 2012.
- عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النص الروائي نحو تصور سيميائي، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر 2008.
- عبد اللطيف محفوظ، سيميائيات التظهير، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2009.
- عبيد غنية، قادة غروسي، النص وانتاج المعنى، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر مج05 العدد12، 2017.
- فريد الزاهي، من الصورة إلى البصري وقائع وتحولات، المركز الثقافي للكتاب، ط01، الدار البيضاء، 2018.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، دط، بيروت، 1986.
- مارتن مارسيل، اللغة السينمائية، تر: سعد مكاوي، أقلام عربية للنشر، ط01، القاهرة، 2017 .
- محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت،1999.

- محمد بركات حمدي، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير للتوزيع، ط01، الأردن، 1988 .
- محمد مفتاح، دينامية النص، تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط01، الدار البيضاء، 1987.
- مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد الأدبي، دار الأندلس للطباعة والنشر، دط، بيروت، دت.
- مصطفى ناصف، نظرية التأويل، النادي الأدبي الثقافي، ط01، جدة، 2000.
- محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون، دار العودة، ط01، بيروت، 1964، www.alkottob.com.
- محمد عبد الباري، مرثية النار الأولى، الموسوعة العالمية للأدب العربي، دط، بيروت، 2012.
- مقبل بن علي الدعدي، صناعة قراءة النص الإبداعي، تكوين للدراسات والابحاث، ط01، السعودية 2016 .
- هواري بلقندوز، المعطى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الأمريكية، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، 2008.
- تميم البرغوثي، ديوان في القدس، مكتبة الرمحي أحمد، دار الشروق، دط، مصر، دت.
- خليل موسى، آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر، منشورات الهيئة العامة، العدد 89، سوريا، 2010.
- نفيسة بن يخلف، التمثيل البصري وأبعاده التداولية، مجلة سيميائيات، العدد05، الجزائر، 2015.
- Oswald Ducrot Les échelles argumentatives. Ed. Minuit. Paris. 1980.
- C.S Peirce. Ecrits sur le signe. Tra. Gérard Deledalle. Seuil. Paris. 1987.
- L. Bellenger. Les Techniques d'argumentation et de négociation. Ed Entreprise. D'edition. Paris. 1978.